

Articles in Press

Identity, Language, and Heritage among Circassians in Jordan: An Analytical Study of Cultural Continuity and Change

Dana I. Ishaqat, "Mohammaed Amin" Hamed AL-Qudah

PII: 1332.2025

DOI: <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.1332.2025>

Reference: JJOAS-H 1332.2025



To appear in: Jordan Journal of Applied Science-Humanities Science Series

Received Date: 09 Apr 2025

Revised Date: 20 May 2025

Accepted Date: 28 May 2025

Please cite this article as: Ishaqat, D. I., & AL-Qudah, M. A. H. (in press). Identity, Language, and Heritage among Circassians in Jordan: An Analytical Study of Cultural Continuity and Change. *Jordan Journal of Applied Sciences-Humanities Science Series*. Advance online publication. <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.1332.2025>

This is a PDF of an article that has undergone enhancements after acceptance, such as the addition of a cover page and metadata, and formatting for readability. This version will undergo additional copyediting, typesetting and review before it is published in its final form. As such, this version is no longer the Accepted Manuscript, but it is not yet the definitive Version of Record; we are providing this early version to give early visibility of the article.

Please also note that, during the production process, errors may be discovered which could affect the content, and all legal disclaimers that apply to the journal pertain.



Identity, Language, and Heritage among Circassians in Jordan: An Analytical Study of Cultural Continuity and Change

الواقع الثقافي للشركس في الأردن: دراسة تحليلية

Dana I. Ishaqat*, "Mohammaed Amin" Hamed AL-Qudah

The University of Jordan, Amman, Jordan.

d.ishaqat@IAA.edu.jo*

Abstract

This study investigates the cultural reality of Circassians in Jordan through a descriptive-analytical, cross-sectional survey. A structured questionnaire was administered to a convenience sample of 753 participants to assess five cultural domains: identity and belonging, customs and traditions, music and dance, language preservation, and traditional clothing. Additionally, brief non-participant observations at community events, classes, and rehearsals were conducted to triangulate survey findings on identity, language, and heritage practices. Overall perceptions of Circassian culture were high. Domain rankings showed the highest means for identity and belonging, followed by customs and traditions, then music and dance; language preservation was moderate, and traditional clothing ranked lowest. Gender differences favored males on the overall cultural assessment, while the traditional clothing domain favored females. Age differences favored the 18–29 group. By education, respondents with secondary education scored higher than postgraduates in music and dance, and bachelor's degree holders scored higher than postgraduates on the same domain. These results highlight strong symbolic identity alongside uneven maintenance of practice-based heritage, especially language. Implications include prioritizing language revitalization, community programming that sustains practice-based heritage (dance, music, attire), and heritage education initiatives tailored by age and gender to strengthen intergenerational transmission within Jordanian schools and community centers.

Keywords: Circassians, Cultural Identity, Heritage, Language Maintenance, Customs, Jordan, Heritage Education, Applied Humanities.

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة الواقع الثقافي للشركس في الأردن: دراسة تحليلية، واستخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي. وجمعت البيانات الكمية من خلال استبانة، وتكونت عينتها من (٧٥٣) عينة ميسرة من المجتمع الشركسي لعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥). وخلصت الدراسة إلى أنّ درجة واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن، من وجهة نظرهم، مرتفعة. وبالنسبة للمجالات، جاء بالترتيب الأول المجال الخامس (الهوية والانتماء)، والترتيب الثاني المجال الثاني (العادات والتقاليد الشركسية)، والترتيب الثالث المجال الرابع (الموسيقى والرقص الشركسي)، وجاءت هذه المجالات بدرجة مرتفعة. أمّا المجال الأول (الحفاظ على اللغة الشركسية) فقد جاء بالترتيب الرابع بدرجة متوسطة، بينما جاء المجال الثالث (اللباس الشركسي) في الترتيب الأخير. بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في استجابة عينة الدراسة على مجال (الحفاظ على اللغة الشركسية) تُعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الإناث في مجال (اللباس الشركسي). كذلك أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في استجابة عينة

الدراسة تُعزى لمتغير العمر، ولصالح الفئة العمرية من (١٨-٢٩). أما بالنسبة للمستوى العلمي، فقد بينت النتائج وجود فروق إحصائية في المجال الرابع (الموسيقى والرقص الشرقي) بين المستوى العلمي الثانوي والدراسات العليا، ولصالح الثانوي، وكذلك بين المستوى العلمي بكالوريوس والدراسات العليا، ولصالح البكالوريوس.

الكلمات المفتاحية: الشركس، الهوية الثقافية، التراث، صون اللغة، العادات، الأردن، تعليم التراث، الإنسانيات التطبيقية.

المقدمة

الإطار النظري والدراسات السابقة

الشراكسة (أو الأديغة) هم السكان الأصليون لمنطقة شمال غرب القفقاس، ويُعدّون من أقدم شعوب العالم ومن أوائل السكان، وتميزوا بلغة وثقافة فريدة، وتم العثور على أدلة من عصور ما قبل التاريخ تؤكد وجود الأديغة في المنطقة منذ عصور موعلة (ناتخو، ٢٠٠٩). وجبال القفقاس، كما ذكرها شاكرا (١٩٩٤)، تفصل بين شمال المنطقة وجنوبها، وتمتد من البحر الأسود إلى بحر قزوين بطول يفوق ١٢٠٠ كيلومتر، وتُعد قمة "البروز"، بارتفاع ٥٦٣٣ متراً، أعلى قمة فيها ومن أعلى الجبال في العالم. ويعرف الشراكسة جبل "البروز" باسمه "أوشة ماف"، الذي يعني جبل الخير والسعادة. ويمتد الجزء الجنوبي من الجبل ليشمل أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، بينما يضم الجزء الشمالي مناطق الشراكسة الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود (إسماعيل، ٢٠١٩).

في عام ١٨٦٤، هُزم الشركس على يد القوات الروسية، وتعرضوا للتطهير العرقي، مما أجبر حوالي ٣,٦ مليون شخص على الهجرة (إسحاق، ٢٠١٧). هاجر الناجون إلى الدولة العثمانية، واستقر بعضهم في الأردن بين عامي ١٨٧٨ و ١٨٩٨ (ريتشموند، ٢٠١٠). وقد ساهم الشركس في إحياء الزراعة وتنمية المجتمع الأردني، محافظين على هويتهم من خلال العادات والتقاليد (يخول، ٢٠٠٩).

وجاءت الهجرات الشركسية إلى الأردن في عدة موجات، استقر فيها الشركس في مناطق متعددة بين عامي ١٨٧٥م و ١٩٠٩م، حيث استقروا في عمان بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٩، ووادي السير عام ١٨٨٠، وجرش عام ١٨٨٥، وناعور عام ١٩٠١، وصويلح بين عامي ١٩٠١ و ١٩٠٩، وأخيراً في الرصيفة عام ١٩٠٩ (العدوان، ٢٠١٧). ومع استقرار الشركس في عمان، ظهرت اختلافات في العادات والتقاليد واللغة واللباس بينهم وبين السكان المحليين، لكن مع مرور الوقت تحقق انسجام اجتماعي وثقافي بين الشركس ومكونات المجتمع المحلي، بما في ذلك البدو، مما ساهم في ازدهار الحياة الاجتماعية وتعزيز التفاعل بين سكان المدينة (شتية، ٢٠٢١).

وبما أن المجتمع الأردني يتميز بالتعددية، فقد ظهرت الحاجة إلى تعزيز الوعي بأهمية التنوع، وجعل التعايش والتسامح ركيزتين أساسيتين للحياة. وهذا ما أكدت عليه الأنظمة والتشريعات، إلى جانب رعاية الملوك الهاشميين لهذا النهج، كما عزز الأردن التزامه بحماية التنوع بتوقيعه على اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (رجب، ٢٠١٧).

وقد ساهم الشراكسة، منذ هجرتهم إلى الأردن، في بناء المجتمع الأردني، إذ بدأوا بالزراعة وأعادوا الحياة إلى المناطق القابلة للزراعة، واستثمروا مهاراتهم وتكيفوا مع البيئة، مع الحفاظ على تراثهم الثقافي وهويتهم الخاصة في الملابس والعادات والتقاليد والفنون التعبيرية. وتم دمج الشراكسة في المجتمع الأردني واعتبارهم مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات (أزوقة، ٢٠١٠). إلا أن الشركس، كما أكدت رجب (٢٠١٧)، حافظوا على الهوية الثقافية والاجتماعية، بما في ذلك لغتهم وعاداتهم. وأوضح العرموطي (٢٠١٣) أن المجتمع الشركسي في الأردن يمتاز بحريته في ممارسة لغته وثقافته، مع التمسك بالمواطنة والانتماء للأردن قيادةً وحكومةً وشعباً. وقد ساهمت الدولة الأردنية في دمج الشراكسة في المجتمع دون تمييز، مانحةً إياهم المواطنة الكاملة وحرية ممارسة عاداتهم وتقاليدهم، مع احترام هويتهم القومية.

ذلك أن الثقافة عاملٌ أساسي في تشكيل هوية الشعوب واستمراريتها عبر الأجيال، فهي تُعزز التماسك الاجتماعي والتميز الثقافي، والشركس مثالٌ حيٌّ على هذا الدور. فقد هاجروا من القوقاز إلى الأردن في أواخر القرن التاسع عشر، حاملين معهم تراثاً غنياً من اللغة والفنون والتقاليد، واستقروا في مناطق مختلفة، منها عمان وجرش وناعور (أزوقة، ٢٠١٠). والشركس، المعروفون أيضاً باسم الأديغة، هم السكان الأصليون لشمال غرب القوقاز، وقد عاشوا هناك لآلاف السنين (كشت، ٢٠٠٩). ورغم عورة المنطقة، وصل الإسلام إليها عبر المبشرين من داغستان والقرم، وتوافقت تعاليمه مع التقاليد الشركسية، كاحترام المرأة والمساواة (بقاعي، ٢٠١٤).

وتشير "الثقافة" في اللغة العربية إلى الحدق والتمكن، وكذلك إلى عملية تقويم الأدوات مثل الرمح والسيف. ومع مرور الزمن، استُعيرت الكلمة للإشارة إلى الإنسان المتعلم والمتمكن في مجالات العلوم والفنون. وتنشأ المفاهيم عادةً خارج المعاجم كرد فعل على حاجات اجتماعية وثقافية متطورة، وهو ما يبرز في تطور مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية. فقد انتقلت دلالتها الأصلية المتعلقة بهذيب الإنسان إلى مفهوم أشمل يشمل تنمية العقل والروح، مشابهة في ذلك تطور المصطلح اللاتيني Cultural الذي يعبر عن تهذيب العقل والروح (كنانة، ٢٠١٦).

والثقافة تُعد إطاراً عاماً يشمل جميع فئات المجتمع، كما تُعد جسراً تعبر به الأمم نحو الرقي والتقدم، وتقلل من الفوضى والتخلف. فهي تؤدي دوراً جوهرياً ومهماً في بناء الأفراد وتشكيل المجتمع ومعالجة القضايا المتنوعة (القضاة، ٢٠٢٥).

والتعريف الأكثر شمولاً وانتشاراً في الدراسات الاجتماعية والإنسانية والأنثروبولوجية، حسب (الخليل، ٢٠١٦؛ عبد الهادي، ٢٠٢٠)، هو الذي قدمه تيلور، إذ عرف الثقافة بأنها: "مجموعة معقدة تشمل المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والأعراف، والعادات، وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع".

ومن هنا يظهر أن القيم واللغة والعادات والتقاليد تشكل عناصر أساسية في تكوين النسيج الثقافي لأي مجتمع، وهي من الركائز التي تحدد هوية الأفراد والجماعات وتساهم في تنظيم حياتهم اليومية. وفيما يلي توضيح لهذه العناصر:

أولاً: القيم

القيم هي الصفات المرغوبة التي توجه سلوك الفرد، وتحددها الأعراف والتقاليد والأديان في المجتمع، فما هو مقبول في مجتمع ما قد يكون مرفوضاً في مجتمع آخر، والقيم الجديدة تعكس تغيراً يظهر على سلوك الفرد، وتعبّر عن قدرته لتقبل التغير (محمد، ٢٠٢٢). يسعى الأفراد إلى صياغة نمط حياتهم من خلال التفاوض حول القيم والمعتقدات التي تدعمها وتنتمي إلى ثقافتهم، سواء كانت روحية أو بشرية، وهي جزء مهم في تشكيل القيم التي تنبثق منها. وبالتالي، تؤثر هذه القيم بشكل كبير على اتجاهات السلوك الشخصي (اليمني، ٢٠١٨).

ثانياً: اللغة

اللغة هي الركيزة الأساسية التي تبني الحضارة وتدعم الثقافة، ومن خلالها تتبلور الهوية. فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل تعكس الفكر والوجود، وتشكل أساساً للتعبير عن القيم والمعارف. وبدونها، يصبح من المستحيل تطوير أي جانب من جوانب الحياة، سواء كان ذلك في الاقتصاد أو السياسة أو الأدب. كما أن اللغة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، إذ تجسد خلاصة التفكير وتعبّر عن الذات بأسلوب فريد يعكس تطور المجتمعات وثقافتها (كنانة، ٢٠١٦).

وتعد اللغة الأساس في تشكيل الهوية الجماعية لأي شعب، فهي وسيلة التواصل المعرفي والثقافي والعقائدي، ووسيلة لنقل الأفكار. والثقافة تتكون من عناصر كالدين واللغة والعادات والفنون، التي تمنح الشعب شخصيته المميزة ووعيه بها. وبدون هذا الوعي، يفقد الشعب هويته ووجوده (حبيب الله، ٢٠٢١).

ثالثاً: العادات والتقاليد

تشكل العادات والتقاليد ممارسات اجتماعية وثقافية تميز كل مجتمع، وتعكس هويته وانتماءه، وتعبّر عن خصوصيته الثقافية التي تختلف من جماعة إلى أخرى، موضحة الظروف الثقافية التي عاشها الأفراد (شيخ، ٢٠٢٠). وتعد الأعراف والعادات والتقاليد جزءاً مهماً يتناقله الأجيال عبر السنين، فهو قانون غير مكتوب مخزن بالعقول (علو، ٢٠٢٢). يعد العامل الثقافي أساساً للتغيير والتطور الاجتماعي، سواء كان التغيير مادياً أو معنوياً، فهو يؤدي إلى تغيرات اجتماعية بالعادات والتقاليد (محمود، ٢٠٢٠).

تنقل العادات والتقاليد عبر الأجيال كجزء من الموروث الثقافي من خلال عمليات اجتماعية تُعزز هذه الممارسات. وتشكل الأسرة دوراً محورياً في ترسيخ هذا الإرث الثقافي، مما يساعد الأفراد على التكيف مع مجتمعهم. كما أن العادات والتقاليد تُفرض بشكل إلزامي على الأفراد، بما يضمن الاستقرار الاجتماعي (شيخ، ٢٠٢٠).

وتعرف العادات والتقاليد عند الشركس بكلمة خابزة، التي تشمل جوانب الحياة كافة، مثل طرق التربية والتعليم والتدريب وشؤون العائلة (يخول، ٢٠٠٩). أما لفظ "أديجابزة" فيشير إلى اللغة الشركسية التي يتحدث بها الشركس، ويعني استخدام اللغة الشركسية التي تضم جميع اللهجات الشركسية المتنوعة (ورد، ٢٠١٤).

الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات العلمية بموضوع الثقافة والتكيف والتماثل الثقافي؛ إذ تنوعت جوانب البحث في، إذ تعدّ الدراسات السابقة لموضوع الدراسة مهمة كمصدر للمعلومات من عدة جوانب سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، فتشكل دراسة البكار (٢٠٢٠) -مثلاً- مرجعاً مهماً لفهم واقع الأقليات الشركسية والشيشانية في الأردن، إذ سلطت الضوء على مساهماتهم في نهضة الدولة الأردنية، من خلال تتبع مسار هجرتهم، ورصد معاناتهم، وتوثيق تراثهم الثقافي. اعتمدت على المنهج النوعي عبر مقابلات مع أفراد من المجتمعين، وكشفت عن صعوبات واجهوها خلال الاستقرار في الأردن، مما عزز تمسكهم بهويتهم وثقافتهم. وأشارت النتائج إلى أن سكنهم في تجمعات ساعد على استمرار عاداتهم، وتكوين هوية جماعية متماسكة. كما بينت الدراسة أن هذا التوازن بين الحفاظ على الهوية والانفتاح على المجتمع الأردني أسهم في إيجاد تكامل ثقافي إيجابي، بالمقارنة مع الدراسة الحالية، ركزت دراسة البكار على البعد التاريخي والاجتماعي بمنهج نوعي، بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن كلا الدراستين تؤكد أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية، ودور الأقليات في بناء المجتمع الأردني المتعدد.

وتُعد دراسة رجب (٢٠١٧) مساهمة مهمة في فهم المجتمع الشركسي في الأردن، حيث تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية واندماج الشباب الشركسي. استخدمت منهجاً مختلطاً جمع بين الاستبانة والمقابلات، وكشفت أن الأسرة الشركسية في عمان تميل إلى الأسلوب الديمقراطي في التربية، مما يعزز تفاعل الأبناء مع المجتمع دون التفريط بالهوية الشركسية. كما أظهرت أن الشباب الشركسي يندمجون بشكل كبير في المجتمع الأردني مع حفاظهم على انتمائهم الثقافي. وأشارت النتائج إلى تأثير الأسرة الشركسية في تشكيل الهوية الجندرية. وبالمقارنة مع الدراسة الحالية، ركزت دراسة رجب على البعد التربوي والاجتماعي، بينما تناولت الدراسة الحالية الثقافة الشركسية من منظور أوسع، مع اختلاف المنهجية المستخدمة.

فيما هدفت دراسة الحوراني (٢٠١٥) إلى الكشف عن مدى إعادة إنتاج الأقليات الإثنية في المجتمع الأردني لهويتها والمحافظة عليها، مستندة لنظرية التشكيل لأنتوني جدنز، وركزت على آليات إعادة إنتاج الهوية عبر محاور كالتنشئة واللغة والعلاقات الاجتماعية. وشملت الدراسة مجموعات إثنية هي الشركس، الشيشان، الأرمن، الدروز، والأكراد. وأظهرت أن هذه الأقليات ما زالت تحافظ على هويتها، مع تراجع دور اللغة والعلاقات الاجتماعية. جاء الدروز في المرتبة الأولى من حيث فاعلية إعادة إنتاج الهوية بينما حل الشركس في موقع متوسط. بالمقارنة، ركزت الدراسة الحالية على الثقافة الشركسية تحديداً باستخدام منهج كمي، مما يعزز فهم مكانة الشركس ضمن المشهد الإثني في الأردن.

وتُعد دراسة الزواهره (٢٠١٤) دراسة أدبية ركزت على موضوع الشتات والحنين إلى الوطن في الرواية الشركسية الأردنية، من خلال تحليل رواية الكاتبة زهرة عمر. وأظهرت النتائج أن تاريخ الشركس المملوء بالأحداث الهامة، خاصة في سياق الشتات والبحث عن الأمن بعد إجبارهم على مغادرة وطنهم. وأن ظاهرة الشتات والحنين للوطن ظاهرة إنسانية يمكن التعبير عنها من خلال الأدب والفن، مما يساهم في التنفيس عن المشاعر المكبوتة.

وجاءت دراسة قشحة (Qashha, 2019) بهدف البحث في الوضع اللغوي للغة الشركسية في المجتمع الشركسي. في الأردن، وتحديد مدى تهديدها بالاندثار. كما سعت الدراسة إلى استكشاف مجالات استخدام اللغة الشركسية، واتجاهات الشراكسة نحو الهوية التي يحملونها، بالإضافة إلى العوامل التي أسهمت في الوضع اللغوي. وأظهرت نتائج الدراسة أن الشراكسة الأردنيون يشهدون تحولاً لغوياً عن لغتهم. ونادراً ما يستخدمونها في مختلف المجالات اللغوية. وأن اللغة الشركسية في الأردن وصلت إلى مرحلة "الاحتضار". وأظهرت النتائج اتجاهات إيجابية متزايدة بين الشراكسة نحو لغتهم وهويتهم الشركسية الأردنية، تعبيراً عن فخرهم بهما.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي وتسليط الضوء على الثقافة الشركسية سواء التراث أو اللغة أو العادات والتقاليد تبين ضعف اللغة الشركسية المنطوقة والمتداولة بين أفراد المجتمع الشركسي. مثل دراسة، وقشحة (Qashha, 2019)، وتبين صعوبة اللغة أو قلة ممارستها مقابل اللغة العربية والإنجليزية وقلة الاهتمام باللغة الشركسية ودعمها من قبل الأفراد والمؤسسات. وضرورة الحفاظ على الثقافة الشركسية كما جاء في دراسة كل من (بكار، ٢٠٢٠؛ رجب، ٢٠١٧؛ حوراني، ٢٠١٥؛ زواهره، ٢٠١٤).

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الأدب النظري واستخدام المنهج والأسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة والاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية. والإفادة منها في بناء أداة الدراسة. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيز الدراسة على واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن من وجهة نظرهم، واستجابة عينة الدراسة حسب المتغيرات الجنس والعمر والمستوى العلمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تواجه الثقافة الشركسية تحديات عدة في ظل التداخل الثقافي، مثل ضعف إتقان اللغة الشركسية نتيجة انتشار الثقافات المحلية وإتقان لغات أخرى. وانحسرت ممارسة العادات الاجتماعية المتوارثة بسبب تفرق الشركس عن الأحياء التي استقر فيها أجدادهم بعد هجرتهم من القفقاس. بالإضافة إلى ذلك، يُعد نقص المناهج التعليمية باللغة الشركسية تحدياً كبيراً، رغم المحاولات المستمرة للحفاظ عليها في الأردن.

ومع مرور الزمن، أصبحت مهمة الحفاظ على التراث الشركسي ضرورة ملحة، خصوصاً في ظل التحديات المتزايدة التي يفرضها العصر الحديث. وفي هذه الدراسة، تم التركيز على الشراكسة في الأردن، وتقديم تصور تربوي للمؤسسات الشركسية حول كيفية المحافظة على الثقافة الشركسية. ومن الأهمية بمكان الإشارة.

إلى جانب ذلك، تعاني المؤسسات الشركسية من نقص الدعم اللازم للمحافظة على الهوية الثقافية، مما يعيق تنظيم الأنشطة والبرامج التي تعزز الانتماء والهوية الشركسية بين الشباب. كما أن نقص المناهج الخاصة باللغة الشركسية وتراجع عدد المتحدثين بها بطلاقة يزيدان من صعوبة نقل اللغة والتراث الثقافي.

بالإضافة إلى ذلك، يبرز التحدي في نقص التوثيق الكافي للروايات الشفوية والحكايات الشعبية، التي تشكل جزءاً مهماً من التراث الشركسي، وكل ذلك يجعل من الصعب الحفاظ على هذا التراث الغني ونقله إلى الأجيال المستقبلية. لذا، تظهر ضرورة وضع تصور تربوي للمؤسسات الشركسية في الأردن يهدف إلى المحافظة على الثقافة الشركسية وتعزيز الهوية الثقافية بين أفراد المجتمع الشركسي، خصوصاً في ظل التحديات الحالية. وفي ضوء ما تقدم استعراضه.

أسئلة الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن من وجهة نظرهم؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في استجابة عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمستوى العلمي؟

أهداف وأهمية الدراسة

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الآتي:

١. التعرف إلى واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن من وجهة نظرهم.
٢. التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في استجابة عينة الدراسة تُعزى للمتغيرات لمتغير الجنس والعمر والمستوى العلمي.

أهمية الدراسة

١. الأهمية النظرية: من المؤمل أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالثقافات المتعددة في الأردن وكيفية الحفاظ عليها، كما يعزز فهم التحديات والفرص التي تواجه الثقافات الصغيرة داخل مجتمعات أكبر.

٢. **الأهمية العملية:** يُؤمل أن تفيد هذه الدراسة كلاً من: أفراد المجتمع الشركسي في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على الثقافة الشركسية. والمؤسسات الحكومية في تقديم الدعم اللازم للثقافة الشركسية من خلال السياسات والبرامج المختلفة.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على التعريفات الاصطلاحية والإجرائية الآتية:

الثقافة

تشمل السمات الروحية والمادية والفكرية التي تميز مجتمعاً معيناً، وتتضمن الفنون والقيم والتقاليد. التي تُمكن الإنسان من التفكير في ذاته والتعبير عن نفسه بطرق إبداعية (كنانة، ٢٠١٦).

واقع الثقافة

يعبر عن الحالة الراهنة للتراث الثقافي في مجتمع ما، ومدى استمراريته وتطوره وسط التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ويشمل ذلك تأثير العولمة والتكنولوجيا، والتحديات مثل تراجع اللغة والعادات، وجهود الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال التعليم والمؤسسات. ويقاس واقع الثقافة الشركسية في هذه الدراسة من خلال أدواتها التي ستعد لهذه الغاية.

الأردن

تتمركز المملكة الأردنية الهاشمية في قلب الوطن العربي جغرافياً، حيث تأسست جذور نشأة كيانها الحديث على فكرة العروبة، إضافة إلى تأسيسها نموذجاً في الوسطية ودولة الديمقراطية والمؤسسية. ويقوم الأردن على دستور عصري وتقدمي، ونظامه نيابي ملكي وراثي، وشعبه هو أقرب إلى مفهوم الأسرة، التي انصهرت فيها مكونات متنوعة دينياً ولغوياً وإثنية؛ لتشكل الأسرة الأردنية الواحدة، مما جعل الأردن فريداً في وحدته وتنوعه واستقراره (بوابة الأردن، ٢٠٢٥).

الشركس

السكان الأصليون لشمال غرب القفقاس، تعرضوا لحروب استمرت لأكثر من مئة عام ضد القيصرية الروسية. واعتنقوا الإسلام مع الفتوحات الإسلامية وتم تهجيرهم إلى بلاد الشام.

حدود الدراسة

- **الحد الموضوعي:** واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن.
- **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على أفراد المجتمع الشركسي في الأردن من مختلف الأعمار والأجيال.
- **الحد المكاني:** اقتصرت هذه الدراسة على المجتمع الشركسي في الأردن.
- **الحد الزمني:** سيتم تطبيق هذه الدراسة خلال عام (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

الطريقة والإجراءات

تتناول الدراسة في هذا الجزء الآتي:

منهج الدراسة

تم اعتماد منهج التحليل الوصفي لأغراض الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. **المتغيرات الوسيطة، وتشمل:**

- الجنس، وله فئتان: ذكر، أنثى

- العمر، وله أربع فئات: ١٨-٢٩، ٣٠-٣٩، ٤٠-٤٩، ٥٠ فأكثر.
- المستوى العلمي، وله أربع فئات: ثانوي، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا.
- ٢. المتغير الرئيسي: واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المجتمع الشركسي في الأردن لعام (٢٠٢٤/٢٠٢٥).

عينة الدراسة

أُخْتِيرَت عينة عشوائية مكونة من (٧٥٣) فرداً من المجتمع الشركسي. لتمثيل عينة الدراسة الكمية، كما تظهر في الجدول (١).

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٣١٤	٤١,٧٪
	أنثى	٤٣٩	٥٨,٣٪
	المجموع	٧٥٣	١٠٠٪
العمر	٢٩-١٨	٢١٩	٢٩,١٪
	٣٩-٣٠	١٣١	١٧,٤٪
	٤٩-٤٠	١٤٣	١٩,٠٪
	٥٠ فأكثر	٢٦٠	٣٤,٥٪
	المجموع	٧٥٣	١٠٠,٠٪
المستوى العلمي	ثانوي	١١٤	١٥,١٪
	دبلوم	٩٥	١٢,٦٪
	بكالوريوس	٤٤٤	٥٩,٠٪
	دراسات عليا	١٠٠	١٣,٣٪
	المجموع	٧٥٣	١٠٠٪

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة طُوِّرت استبانة لجمع البيانات الكمية الأزمة ووُزِّعت على عينة من المجتمع الشركسي للتعرف إلى واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس من وجهة نظرهم. وتُحَقَّق من وجود فروق ذات دلالات إحصائية تعزى لبعض المتغيرات، وذلك من خلال توجيه أسئلة ذات نهايات مغلقة. تكونت الاستبانة من فقرات موزعة على خمس مجالات وهي: المجال الأول الحفاظ على اللغة الشركسية، المجال الثاني العادات والتقاليد الشركسية، المجال الثالث اللباس الشركسي، المجال الرابع الموسيقى والرقص الشركسي، والمجال الخامس الهوية والانتماء. وأعطى وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي لكل فقرة من فقرات الاستبانة حسب الآتي: الخيار الأول (غير موافق نهائياً) وسيعطى نقطة واحدة، الخيار الثاني (غير موافق) سيعطى نقطتان الخيار الثالث (أحياناً) سيعطى ثلاث نقاط، الخيار الرابع (موافق) سيعطى أربع نقاط، والخيار الخامس (موافق بدرجة كبيرة) سيعطى خمس نقاط.

صدق أداة الدراسة

تم التأكد من صدق الأداة الظاهري من خلال عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، والبالغ عددهم (١٠) لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول ملاءمة فقرات الأداة ومناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة وصلاحيه قياسها. وبناءً على ملاحظاتهم أجريت التعديلات اللازمة على أداة الدراسة واعتمد معيار إتقان ٨٠٪ من المحكمين الحذف أو الإضافة أو التعديل. إذ أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (٥) مجالات و (٢٩) فقرة. والجدول (٢) يوضح توزيع فقرات الاستبانة بصورتها النهائية على مجالاتها.

جدول (٢): توزيع فقرات الاستبانة على مجالاتها

رقم المجال	عنوان المجال	عدد الفقرات
١	الحفاظ على اللغة الشركسية	٥
٢	العادات والتقاليد الشركسية	٦
٣	اللباس الشركسي	٦
٤	الموسيقى والرقص الشركسي	٦
٥	الهوية والانتماء	٦
	المجال ككل	٢٩

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الأداة من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال معادلة كرونباخ ألفا (Gronbach Alpha) كما في الجدول (٣). وأظهرت النتائج أن قيم معاملات الثبات لمجالات الأداة قد تراوحت (٠,٦٥٢ - ٠,٨٤٠)، فيما بلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠,٨٩٥)، وتعتبر هذه القيم عن درجة ثبات تفي بأغراض الدراسة.

جدول (٣): قيم معاملات الثبات بطريقة معامل الاتساق الداخلي

رقم المجال	المجال	قيمة كرونباخ ألفا
١	الحفاظ على اللغة الشركسية	٠,٦٥٢
٢	العادات والتقاليد الشركسية	٠,٦٥٧
٣	اللباس الشركسي	٠,٦٥٦
٤	الموسيقى والرقص الشركسي	٠,٨٤٠
٥	الهوية والانتماء	٠,٦٦٤
	المجال ككل	٠,٨٩٥

المعيار الإحصائي

من أجل تحليل البيانات تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الفقرات وذلك حسب الدرجات الآتية: الخيار الأول (غير موافق نهائياً) وسيعطى نقطة واحدة، الخيار الثاني (غير موافق) سيعطى نقطتان الخيار الثالث (أحياناً) سيعطى ثلاث نقاط، الخيار الرابع (موافق) سيعطى أربع نقاط، والخيار الخامس (موافق بدرجة كبيرة) سيعطى خمس نقاط. ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة.

وبناء على ذلك يكون الحكم على استجابة عينة الدراسة وفق المعادلة التالية:

$1-3/1,33$: وعليه إذا كانت استجابة عينة الدراسة بين ١ و ٢,٣٣، تكون الدرجة ضعيفة. إذا كانت استجابة عينة الدراسة بين ٢,٣٤ و ٣,٦٧، تكون متوسطة، إذا كانت استجابة عينة الدراسة أكبر من ٣,٦٧ تكون الدرجة مرتفعة.

المعالجة الإحصائية

تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات الكمية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو التالي:

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات الدراسة وللأداة ككل. لتحديد واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس من وجهة نظرهم. للإجابة عن السؤال الثاني، سيتم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه ما واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس في الأردن من وجهة نظرهم؟ للإجابة عن السؤال الأول، تم تنفيذ دراسة كمية من خلال الاستبانة وتم جمع البيانات وحساب

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات ومجالات مجال الدراسة وللأداة ككل. لتحديد واقع الثقافة الشركسية لدى الشركس من وجهة نظرهم. وتاليا عرض لنتائج ذلك:

أولاً: عرض نتائج استجابة عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة المجال ككل، كما يظهر في الجدول (٤) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للمجال.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٥	الهوية والانتماء	٤,٢٨	٠,٥٠	١	مرتفعة
٢	العادات والتقاليد الشركسية	٣,٩٨	٠,٥١	٢	مرتفعة
٤	الموسيقى والرقص الشركسي	٣,٩٨	٠,٧٢	٣	مرتفعة
١	الحفاظ على اللغة الشركسية	٣,٦٠	٠,٦٤	٤	متوسطة
٣	اللباس الشركسي	٣,٤٧	٠,٥٩	٥	متوسطة
	الأداة ككل	٣,٨٦	٠,٤٦		مرتفعة

أظهرت النتائج في الجدول (٤) أن المجال الخامس والذي يمثل (الهوية والانتماء) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (٤,٢٨) وانحراف معياري (٠,٥٠)، مما يدل على وجود فرق بين متوسطات إجابات أفراد العينة لأنها أعلى من المتوسط الفرضي للاستبانة وبدرجة مرتفعة. تلاه في المرتبة الثانية المجال الثاني (العادات والتقاليد الشركسية)، بمتوسط حسابي (٣,٩٨) وانحراف معياري (٠,٥١)، وكان الفرق لصالح متوسطات إجابات أفراد العينة لأنها أعلى من المتوسط الفرضي للاستبانة وبدرجة مرتفعة. فيما جاء المجال الرابع والذي يمثل (الموسيقى والرقص الشركسي) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٣,٩٨) وانحراف معياري (٠,٧٢)، وبدرجة مرتفعة.

فيما جاء المجال الأول والذي يمثل (الحفاظ على اللغة الشركسية) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (٣,٦٠) وانحراف معياري (٠,٦٤)، وكان الفرق لصالح متوسطات إجابات أفراد العينة لأنها أعلى من المتوسط الفرضي للاستبانة وبدرجة متوسطة. فيما جاء المجال الثالث والذي يمثل (اللباس الشركسي) في المرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وانحراف معياري (٠,٥٩)، وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحثان الدرجة الكلية المرتفعة لاستجابة عينة الدراسة إلى إدراك المشاركين لواقع الثقافة الشركسية في الأردن على أنه مرتفع بشكل عام، إذ حصلت الأداة البحثية ككل على متوسط حسابي (٣,٨٦) وانحراف معياري (٠,٤٦). ويعكس ذلك اهتماماً كبيراً بالحفاظ على الثقافة الشركسية بين أفراد العينة ومستوى جيداً من الوعي الثقافي. فالهوية والانتماء يشكلان الأساس الذي يتمسك به الشركس بقوة، من خلال استمرار العادات والتقاليد وإحياء الموسيقى والرقص التقليدي كعناصر حيوية داخل المجتمع، ورغم تحديات العصر ومتطلبات الاندماج يبقى المجتمع الشركسي حريصاً على صون ثقافته والمحافظة عليها. ويتجلى في النتائج وجود توازن واضح بين الاندماج في المجتمع الأردني والحفاظ على الهوية الشركسية، إذ لا تزال بعض الجوانب متجذرة بقوة، في حين تواجه عناصر أخرى مثل اللغة واللباس التقليدي تحديات تتطلب مزيداً من الجهود لضمان استمراريتها. وتالياً مناقشة كل مجال من مجالات أداة الدراسة كما يلي:

ثانياً: عرض نتائج استجابة عينة الدراسة على فقرات كل من مجالات أداة الدراسة

مجال الحفاظ على اللغة الشركسية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الحفاظ على اللغة الشركسية، كما تظهر في الجدول (٥) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للفقرة.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الحفاظ على اللغة الشركسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	أرى أن اللغة الشركسية تساهم في الحفاظ على الهوية الشركسية	٤,٧١	٠,٥٩	١	مرتفعة
٢	أشجع أطفالي وأفراد أسرتي على تعلم اللغة الشركسية	٤,٠٨	٠,٩٦	٢	مرتفعة
١	أستخدم اللغة الشركسية في الحياة اليومية	٣,٣٠	١,٢٧	٣	متوسطة
٤	أشارك في دورات وأنشطة لتعليم اللغة الشركسية	٣,٢٠	١,٠٩	٤	متوسطة
٥	أستخدم اللغة الشركسية في وسائل التواصل الاجتماعي والمحادثات عبر الإنترنت	٢,٥٦	١,١١	٥	متوسطة
	مجال ككل	٣,٦٠	٠,٦٤		متوسطة

أشارت النتائج كما وردت في الجدول (٥) إلى أن درجة استجابة عينة الدراسة على مجال الحفاظ على اللغة الشركسية جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي (٣,٦٠) وانحراف معياري (٠,٦٤)، وبدرجة متوسطة.

وبعزو الباحثان الدرجة المتوسطة لهذا المجال إلى التحديات التي تواجه الحفاظ على اللغة الشركسية رغم الوعي بأهميتها كعنصر أساسي في الهوية الثقافية الشركسية. مثلاً تراجع استخدام اللغة في الحياة اليومية، خاصة بين الأجيال الشابة، بسبب التأثير باللغات الأخرى. كما أن محدودية المؤسسات التعليمية التي تدرس اللغة الشركسية، وقلة الموارد التعليمية الحديثة، تؤدي لصعوبة نقلها وتعلمها. بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام اللغة الشركسية غالباً يقتصر على المناسبات الثقافية والاجتماعية، بدلاً من أن تكون لغة للتواصل اليومي، بالتالي يضعف فرص استمرارها بشكل فعال. ورغم هذه التحديات فإن المتوسط الحسابي يشير إلى وجود اهتمام نسبي بالحفاظ على اللغة، مما يدل على جهود فردية ومجتمعية للحفاظ عليها، سواء داخل المنازل أو من خلال المؤسسات الشركسية. هذا ما أشارت إليه نتائج دراسة قشحة (Qashha, 2019) التي بينت النتائج وجود اتجاهات إيجابية متزايدة بين الشركاسة نحو لغتهم وهويتهم الشركسية الأردنية، ويعبرون عن فخرهم بهما.

مجال العادات والتقاليد الشركسية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال العادات والتقاليد الشركسية، كما تظهر في الجدول (٦) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للفقرة.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال العادات والتقاليد الشركسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٦	ألتزم بالعادات والتقاليد الشركسية في المناسبات الاجتماعية	٤,٤٥	٠,٦٧	١	مرتفعة
١٠	أشارك في التقاليد الشركسية خلال مناسبات الأعراس والعزاء والمناسبات الأخرى	٤,٣٠	٠,٧٨	٢	مرتفعة
٩	أقوم بتعليم أطفالي العادات والتقاليد الشركسية	٤,٢٤	٠,٨٥	٣	مرتفعة
٧	أرى أن العادات الشركسية تتعرض لتغيرات نتيجة الاحتكاك الثقافي مع المجتمع الأردني	٤,١٣	٠,٨٦	٤	مرتفعة
٨	أحضر الفعاليات والاحتفالات التي تعزز الهوية الشركسية	٣,٩٣	٠,٩٢	٥	مرتفعة
١١	أرى الأجيال الجديدة ملتزمة بالعادات الشركسية بشكل كاف	٢,٨٣	٠,٩٥	٦	متوسطة
	الأداة ككل	٣,٩٨	٠,٥١		مرتفعة

أشارت النتائج كما وردت في الجدول (٦) إلى أن درجة استجابة عينة الدراسة على مجال العادات والتقاليد الشركسية جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي (٣,٩٨)، وبدرجة مرتفعة.

ويعزو الباحثان الدرجة المرتفعة لهذا المجال إلى أن التمسك القوي والمحافظة على العادات والتقاليد لشركس الأردن من آداب الضيافة، الاحترام المتبادل والعادات الاجتماعية التي يتم تبادلها عبر الأجيال. وتقديم العائلات الشركسية دور مهم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال المناسبات الاجتماعية، والاحتفالات والأنشطة التي تعزز القيم والتقاليد الشركسية. ونظراً لأن عدد الشركس الكلي قليل نسبياً بالأردن مما يعكس وعياً أكبر بالمحافظة على تراثهم الثقافي وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم كجزء من هويتهم. كما أن المؤسسات الشركسية لها دور بارز في تعزيز هذه العادات والتقاليد من خلال التعليم والأنشطة المتنوعة وتعزز الترابط بين الأجيال. إذن كل هذه العوامل ساهمت في الدرجة المرتفعة لهذا المجال.

كما اتفق ذلك مع نتائج دراسة البكار (٢٠٢٠) بحفاظ الشركس على عاداتهم وتقاليدهم التي انتقلت معهم خلال السنوات السابقة. ولذلك الباحثان الدرجة الكبيرة إلى تأثير العادات التي تعود إلى التوارث الثقافي، ودور العائلة والمجتمع، وإحياء المناسبات التقليدية، ودعم الجمعيات الشركسية، والفخر بالهوية الثقافية، مما يجعل هذه العادات جزءاً متمكناً في الحياة اليومية للشركس في الأردن.

مجال اللباس الشركسي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال اللباس الشركسي، كما تظهر في الجدول (٧) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للفقرة.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الحفاظ على اللباس الشركسي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٧	أرى أن الأزياء الشركسية تعكس الهوية والانتماء الثقافي	٤,٤٦	٠,٧٥	١	مرتفعة
١٣	أرى أن الأزياء الشركسية تعكس الهوية الثقافية التي يجب الحفاظ عليها	٤,٣٨	٠,٧٧	٢	مرتفعة
١٤	أرى أن الأزياء الشركسية تتعرض لتغيرات وتطور في الوقت الحالي	٣,٥١	١,٠٢	٣	متوسطة
١٥	أقوم بشراء أزياء شركسية وتفصيلها لأفراد عائلتي	٣,١٢	١,١١	٤	متوسطة
١٢	ألتزم بارتداء الأزياء الشركسية في المناسبات الخاصة	٢,٨٢	١,٠٣	٥	متوسطة
١٦	تتوافر الأزياء الشركسية بشكل كاف في الأسواق المحلية	٢,٥٥	١,٠٦	٦	متوسطة
	الأداة ككل	٣,٤٧	٠,٥٩		متوسطة

أشارت النتائج كما وردت في الجدول (٧) إلى أن درجة استجابة عينة الدراسة على اللباس الشركسي والانتماء جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وبانحراف معياري (٠,٥٩)، إذ بلغت وبدرجة متوسطة.

ويعزو الباحثان الدرجة المتوسطة لهذا المجال إلى أن اللباس الشركسي لا يزال ينظر له كرمز مهم للهوية والانتماء، لكنه لا يُرتدى بشكل يومي طبعاً، بل يقتصر غالباً على المناسبات الخاصة مثل الاحتفالات القومية والأعراس والمهرجانات الثقافية. وهذا ما أشارت إليه دراسة علوان (٢٠٢٢) إذ يظل اللباس الشركسي جزءاً من التراث الثقافي، إذ يُرتدى في المناسبات الخاصة، وعروض الفلكلور، والاحتفالات الوطنية، وكذلك استقبال الضيوف.

كما أن توافر اللباس الشركسي التقليدي قد يكون محدوداً سواء من أن الإنتاج أو التكلفة، مما يجعله أقل انتشاراً في الحياة اليومية، بالإضافة إلى ذلك، فإن تأثير الموضة الحديثة وأنماط الحياة المعاصرة جعلت اللباس التقليدي أقل استخداماً مقارنة بالعصور السابقة. كما اتفق ذلك مع نتائج دراسة البكار (٢٠٢٠) التي تشير إلى تمسك الشركس بعاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها عبر الأجيال وانتقلت معهم عبر السنوات الماضية. وظل الاهتمام

باللباس الشركسي قائماً كجزء من الثقافة والهوية، وينظر إليه بفخر في المجتمع الشركسي، مما يفسر حصول هذا المجال على درجة استجابة متوسطة.

مجال الموسيقى والرقص الشركسي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الموسيقى والرقص الشركسي، كما تظهر في الجدول (٨) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للفقرة.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٢	أشعر بأن الموسيقى الشركسية تعبر عن الهوية والثقافة الشركسية	٤,٥٠	٠,٧٥	١	مرتفعة
٢٣	أرى أن الموسيقى الشركسية تلقى قبولا بين الأجيال الجديدة	٤,٢٥	٠,٨٠	٢	مرتفعة
١٩	أستمع إلى الموسيقى الشركسية بانتظام	٣,٩٠	١,٠١	٣	مرتفعة
٢٠	أحرص على تعليم أطفالي الرقصات الشركسية التقليدية	٣,٨٧	١,٠٤	٤	مرتفعة
٢١	أحضر حفلات الرقص الشركسي	٣,٨٢	١,٠٢	٥	مرتفعة
١٨	أشارك في الرقصات التقليدية الشركسية	٣,٥٤	١,١٥	٦	متوسطة
	الأداة ككل	٣,٩٨	٠,٧٢		مرتفعة

أشارت النتائج كما وردت في الجدول (٨) إلى أن درجة استجابة عينة الدراسة على مجال الموسيقى والرقص الشركسي جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي (٣,٩٨) وبانحراف معياري (٠,٧٢)، وبدرجة مرتفعة.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الموسيقى الشركسية تعد جزءاً جوهرياً من الهوية الثقافية الشركسية، إذ تعكس تاريخ الشعب الشركسي، ومشاعره، وتجارب أفرادها عبر الأجيال. فالألحان الشركسية تحمل في طياتها رموزاً ثقافية تعبر عن الفرح، الحزن، البطولة، والانتماء، مما يجعلها وسيلة قوية للحفاظ على التراث وتعزيز الشعور بالهوية الجماعية. كما أن الارتباط العاطفي بالموسيقى الشركسية سواء من خلال الاستماع إليها أو أدائها يعزز الإحساس بالانتماء ويدفع الأفراد إلى التمسك بتراثهم الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، أسهم انتشار الفرق الموسيقية الشركسية وتنظيم الفعاليات في رفع الوعي بأهمية الموسيقى كجزء من الهوية الشركسية، مما يفسر حصول هذه الفقرة على الترتيب الأول. وهناك عدة عوامل تؤثر في مشاركة الأفراد في الرقصات التقليدية الشركسية. وجود اهتمام بالرقص الشركسي مما يدل على استمرارية دوره في الثقافة الشركسية، وإن كان بدرجة أقل مقارنة بجوانب أخرى مثل الموسيقى. ويعزو الباحثان الدرجة المرتفعة لهذا المجال إلى الدور المركزي الذي تؤديه الموسيقى والرقص في الثقافة الشركسية، إذ يعدان من أهم العناصر للتعبير عن الهوية والانتماء.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزواهرة (٢٠١٤) التي أشارت إلى أن التاريخ الشركسي يحتوي على أحداث مهمة أثرت على الفرد الشركسي، الذي استطاع التعبير عنها بالفن والأدب. فالموسيقى الشركسية بألحانها الفريدة وآلاتها التقليدية تظل وسيلة أساسية للحفاظ على التراث ونقله بين الأجيال. أما الرقص الشركسي فهو ليس مجرد أداء فني، بل يحمل في طياته رموزاً ثقافية تعكس القيم الشركسية مثل الشجاعة، الاحترام، اللياقة. كما أن انتشار الفرق الفنية وإقامة الفعاليات والمهرجانات الثقافية ساهم في تعزيز الوعي بأهمية هذه الفنون، مما أدى إلى ارتفاع درجة استجابة المشاركين وإظهارهم اهتماماً كبيراً بالحفاظ على هذا الجانب من تراثهم الثقافي.

مجال الهوية والانتماء

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الهوية والانتماء، كما تظهر في الجدول (٩) مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي للفقرة.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات مجال الحفاظ على الهوية والانتماء

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٤	أعتقد أن الحفاظ على الهوية الشركسية أمر مهم	٤,٨٢	٠,٤٣	١	مرتفعة
٢٨	أشعر بالفخر عند تمثيل ثقافتنا وهويتنا الشركسية في المناسبات العامة	٤,٦٢	٠,٦٧	٢	مرتفعة
٢٥	أشعر بالانتماء للمجتمع الشركسي	٤,٦١	٠,٦٨	٣	مرتفعة
٢٦	أعتقد أن الهوية الشركسية تواجه تهديدات نتيجة العولمة	٤,٢٠	٠,٩٤	٤	مرتفعة
٢٧	أشارك في أنشطة وفعاليات تعزز الهوية الشركسية	٣,٩١	٠,٩٥	٥	مرتفعة
٢٩	أرى أن الأجيال الجديدة ملتزمة بالحفاظ على الهوية الشركسية	٣,٥٠	١,٠٢	٦	متوسطة
	الأداة ككل	٤,٢٨	٠,٥٠		مرتفعة

يتبين من النتائج وحسب الجدول (٩) أن درجة استجابة عينة الدراسة على مجال الهوية والانتماء جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي (٤,٢٨) وانحراف معياري (٠,٥٠)، وبدرجة مرتفعة.

ويعزو الباحثان الدرجة المرتفعة لهذا المجال إلى أن الهوية الشركسية تشكل عنصراً جوهرياً في بناء الانتماء الثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع الشركسي، إذ تعكس تراثهم وتاريخهم وقيمهم. وربما يعود هذا الارتفاع إلى الوعي الكبير لدى أفراد العينة بأهمية الحفاظ على هويتهم الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المستمرة. كما أن العوامل التاريخية والتحديات التي واجها الشركس مثل التهجير والاندماج في مجتمعات مختلفة، عززت لديهم الشعور بأهمية صون تراثهم، ويتجلى ذلك في حرصهم على الحفاظ على مكونات هويتهم سواء من خلال اللغة أو العادات والتقاليد أو الفنون مثل الموسيقى والرقص الفلكلوري التي تمثل رموزاً حية لتراثهم الثقافي.

أيضاً يرى الباحثان أن ذلك ربما يعود لارتباط الشركس في الأردن بهويتهم الثقافية، وشعورهم العميق بالانتماء لجذورهم التاريخية. وقد يكون هذا الارتباط ناتجاً عن عوامل اجتماعية وتاريخية، أبرزها دور العائلة في ترسيخ الهوية منذ الصغر، بالإضافة إلى جهود الجمعيات الشركسية في تعزيز الانتماء القومي من خلال الفعاليات الثقافية والأنشطة الاجتماعية، والتعليم غير الرسمي، مما يساهم في إبقاء شعور الانتماء قوياً بين الأجيال. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحوراني (٢٠١٥) التي أشارت إلى قدرة الشركس من خلال التنشئة واللغة والعلاقات الاجتماعية على الحفاظ على هويتهم الإثنية ضمن المجتمع متعدد الثقافات. وأيضاً نتائج دراسة رجب (٢٠١٧) التي أشارت أن الشباب الشركسي يندمجون بشكل كبير في المجتمع الأردني، مع احتفاظهم بانتمائهم وهويتهم الشركسية وشعورهم بالفخر بها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ونصه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = 0.05$ في استجابة عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الجنس والعمر والمستوى العلمي؟" للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل حسب متغيرات الدراسة المتمثلة في الجنس، العمر، والمستوى العلمي. كما في الجدول (١٠).

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة على مجالات الدراسة

فئة المتغير	فئة المتغير	الحفاظ على اللغة الشركسية	العادات والتقاليد الشركسية	اللباس الشركسي	الموسيقى والرقص الشركسي	الهوية والانتماء
الجنس	ذكر	٣,٦٨	٣,٩٩	٣,٤٠	٣,٩٥	٤,٣٠
	أنثى	٠,٦٦	٠,٥٣	٠,٥٩	٠,٧٤	٠,٥٢
الجنس	ذكر	٣,٥٣	٣,٩٧	٣,٥٢	٤,٠٠	٤,٢٦
	أنثى	٠,٦١	٠,٥٠	٠,٥٨	٠,٧١	٠,٤٨

٤,٢٨	٣,٩٨	٣,٤٧	٣,٩٨	٣,٦٠	المتوسط الحسابي	المجموع
٠,٥٠	٠,٧٢	٠,٥٩	٠,٥١	٠,٦٣	الانحراف المعياري	
٤,٣٤	٤,١٩	٣,٥٦	٤,٠٤	٣,٦١	المتوسط الحسابي	٢٩-١٨
٠,٥٣	٠,٧١	٠,٦٠	٠,٥٢	٠,٧٠	الانحراف المعياري	
٤,٢٤	٤,٠٥	٣,٤٤	٣,٩٩	٣,٤٨	المتوسط الحسابي	٣٩-٣٠
٠,٤٩	٠,٧٦	٠,٦٢	٠,٥٢	٠,٦٣	الانحراف المعياري	
٤,١٩	٣,٨٣	٣,٤٥	٣,٩٤	٣,٥١	المتوسط الحسابي	العمر ٤٩-٤٠
٠,٥٥	٠,٧٥	٠,٦١	٠,٥٥	٠,٦٥	الانحراف المعياري	
٤,٣٠	٣,٨٤	٣,٤٢	٣,٩٥	٣,٦٨	المتوسط الحسابي	٥٠ فأكثر
٠,٤٢	٠,٦٥	٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٥٦	الانحراف المعياري	
٤,٢٨	٣,٩٨	٣,٤٧	٣,٩٨	٣,٦٠	المتوسط الحسابي	المجموع
٠,٥٠	٠,٧٥٢	٠,٥٩	٠,٥١	٠,٦٣	الانحراف المعياري	
٤,٢٨	٤,٠٥	٣,٥٠	٤,٠٢	٣,٨٣	المتوسط الحسابي	ثانوي
٠,٥٣	٠,٧٠	٠,٥٧	٠,٤٩	٠,٥٤	الانحراف المعياري	
٤,٢٧	٤,٠١	٣,٥٦	٤,٠٦	٣,٧٧	المتوسط الحسابي	دبلوم
٠,٥٣	٠,٧٥	٠,٥٦	٠,٥١	٠,٦٢	الانحراف المعياري	
٤,٢٧	٤,٠٠	٣,٤٦	٣,٩٦	٣,٥١	المتوسط الحسابي	المستوى العلمي بكالوريوس
٠,٤٩	٠,٧١	٠,٥٩	٠,٥٠	٠,٦٣	الانحراف المعياري	
٤,٢٩	٣,٧٦	٣,٤٤	٣,٩٣	٣,٥١	المتوسط الحسابي	دراسات عليا
٠,٤٨	٠,٧٧	٠,٦٠	٠,٥٦	٠,٦٨	الانحراف المعياري	
٤,٢٨	٣,٩٨	٣,٤٧	٣,٩٠	٣,٦٠	المتوسط الحسابي	المجموع
٠,٥٠	٠,٧٢	٠,٥٩	٥١.	٠,٦٣	الانحراف المعياري	

يلاحظ من الجدول (١٠) أنه توجد فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعا لمتغيرات الدراسة المتمثلة الجنس، العمر، والمستوى العلمي. وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية، أجرى تحليل التباين المتعدد كما في الجدول (١١).

جدول (١١): تحليل التباين المتعدد لأثر متغيرات الدراسة على مجالات الدراسة

مصدر التباين	المجال	مجموعة المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	الحفاظ على اللغة الشركسية	٣,٧١	١	٣,٧١	٩,٦٥	٠,٠٢
	العادات والتقاليد الشركسية	٠,٠٤	١	٠,٠٤	٠,٥١	٠,٦٩
	اللباس الشركسي	٣,٣٨	١	٣,٣٧	٩,٩٤	٠,٠٢
	الموسيقى والرقص الشركسي	١,١٠	١	١,١٠	٢,٢٢	٠,١٣
	الهوية والانتماء	٠,١٩	١	٠,٢٠	٠,٨٠	٠,٣٧
العمر	الحفاظ على اللغة الشركسية	٢,١٦	٣	٠,٧٢	١,٨٧	٠,١٣
	العادات والتقاليد الشركسية	١,٥٢	٣	٠,٥٠	١,٩١	٠,١٢
	اللباس الشركسي	٣,٨٣	٣	١,٢٨	٣,٧٦	٠,٠١
	الموسيقى والرقص الشركسي	١٨,١٥	٣	٦,٠٥	١٢,١٢	٠,٠٠
	الهوية والانتماء	١,٩٦	٣	٠,٦٥	٢,٦٢	٠,٠٥
المستوى العلمي	الحفاظ على اللغة الشركسية	١٠,٨٧	٣	٣,٦٢	٩,٤٠	٠,٠٣
	العادات والتقاليد الشركسية	١,٤٥	٣	٠,٤٨	١,٨٣	٠,١٣
	اللباس الشركسي	١,٥٧	٣	٠,٥٢	١,٥٣	٠,٢٠
	الموسيقى والرقص الشركسي	٤,٢٥	٣	١,٤١	٢,٨٤	٠,٠٣
	الهوية والانتماء	٠,٠٧	٣	٠,٠٢	٠,٠٩	٠,٩٦
المجموع	الحفاظ على اللغة الشركسية	١٠٠٦١,٦١	٧٥٣			
	العادات والتقاليد الشركسية	١٢١٤٩,١١	٧٥٣			
	اللباس الشركسي	٩٣٥٤,٧٥	٧٥٣			
	الموسيقى والرقص الشركسي	١٢٣٣٨,٩١	٧٥٣			
	الهوية والانتماء	١٣٩٨٨,٨٨	٧٥٣			

من خلال الجدول (١١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0,05$) في استجابة عينة الدراسة على مجال (الحفاظ على اللغة الشركسية) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تتطلب استخدام اللغة الشركسية، مثل اللقاءات المجتمعية والمناسبات المتنوعة، إذ تعد وسيلة أساسية للتواصل الاجتماعي داخل المجتمع الشركسي. كما أن انخراطهم في الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز اللغة الشركسية يزيد من وعيهم بأهميتها ويدعم إدراكهم لدورهم في الحفاظ على الثقافة الشركسية من ضمنها اللغة. ويحتمل أيضاً أن التنشئة الاجتماعية في بعض العائلات تركز بشكل أكبر على تعزيز اللغة الشركسية لدى الذكور، مما يجعلهم أكثر مسؤولية عن نقل التراث الثقافي عبر الأجيال. إضافة إلى ذلك، قد يكون لدى الذكور ارتباط أقوى باللغة، نظراً لارتباطهم الوثيق بالمشاركة المجتمعية، مما يعزز لديهم الشعور بالهوية والانتماء داخل المجتمع الشركسي. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن الإناث غير مهتمات بالحفاظ على اللغة الشركسية، ولكنهن قد يواجهن فرصاً أقل لممارستها بشكل يومي مقارنة بالذكور، وذلك نتيجة العوامل المذكورة سابقاً.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الإناث في مجال (اللباس الشرکسي). وقد يكون ذلك بسبب أهمية الدور الذي تقوم به الإناث في الحفاظ على العناصر الجمالية والتراثية للثقافة الشرکسية، خاصة في المجالات التي تتطلب المشاركة في الأنشطة، مثل اللباس التقليدي. وحول دور الإناث، يمكن القول إنهن أكثر اهتماماً بالجوانب الجمالية والثقافية التي تعكس الهوية بطريقة مرئية وفنية، مثل اللباس التقليدي، الذي يُعد وسيلة للحفاظ عليها. كما تقوم الإناث بدور رئيسي في الحفاظ على العادات والتقاليد داخل الأسرة، بما في ذلك تعليم الأجيال طرق ارتداء الملابس التقليدية والمشاركة في المناسبات التراثية. وتنظر الإناث إلى اللباس الشرکسي بوصفه وسيلة للتعبير الثقافي، فالدور الاجتماعي والثقافي للإناث يساهم في تفسير هذه الفروق، مما يعكس مدى أهمية المرأة في الحفاظ على العناصر الثقافية والتراثية في المجتمع الشرکسي.

ويدل ذلك على أن متغير الجنس يؤثر بشكل واضح في تحديد الاتجاهات والاهتمامات الثقافية لدى أفراد العينة، مما يعكس اختلافات الأولويات بين الذكور والإناث في الحفاظ على مختلف جوانب الثقافة الشرکسية. وقد تكون هذه الفروق ناتجة عن أدوار اجتماعية تقليدية واهتمامات شخصية، لذا يمكن أن يساعد فهم هذه الفروق في تطوير استراتيجيات أكثر شمولية للحفاظ على الثقافة الشرکسية، إذ تلبي اهتمامات الجنسين وتعزز دور كل منهما في نقل التراث إلى الأجيال القادمة. إذ يكون الذكور أكثر انخراطاً في الأنشطة التي تدعم الحفاظ على الهوية، بينما تميل الإناث إلى التركيز على الأنشطة الفنية التي تعزز الجانب الاجتماعي للثقافة.

ولا تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في استجابة عينة الدراسة على مجالي الحفاظ على اللغة الشرکسية والعادات والتقاليد الشرکسية، فيما ظهرت فروق دالة إحصائية على مجال اللباس الشرکسي، ومجال الموسيقى والرقص الشرکسي، ومجال الهوية والانتماء تُعزى لمتغير العمر. ولمعرفة دلالة الفروق، تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما في الجدول (١٢).

وأشارت نتائج الجدول (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تُعزى لمتغير المستوى العلمي، على مجال (الحفاظ على اللغة الشرکسية) ومجال (الموسيقى والرقص الشرکسي). ولمعرفة دلالة الفروق، تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما في الجدول (١٣).

جدول (١٢): مقارنات شيفيه لأثر متغير العمر على مجالات الدراسة

المجال	المتغير ١	المتغير ٢	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
المجال الثالث اللباس الشرکسي	٢٩-١٨	٣٩-٣٠	٠,١٢	٠,٣٠
	٢٩-١٨	٤٩-٤٠	٠,١٠	٠,٣٨
	٣٩-٣٠	٥٠ فأكثر	٠,١٣	٠,٠٩
	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	-٠,١٣	٠,٩٩
	٤٩-٤٠	٥٠ فأكثر	٠,٠١	٠,٩٩
	٤٩-٤٠	٥٠ فأكثر	٠,٠٢	٠,٩٨
المجال الرابع الموسيقى والرقص الشرکسي	٢٩-١٨	٣٩-٣٠	٠,١٤	٠,٣١
	٢٩-١٨	٤٩-٤٠	٠,٣٦	٠,٠٠
	٢٩-١٨	٥٠ فأكثر	٠,٣٤	٠,٠٠
	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٠,٢١	٠,٠٨
	٣٩-٣٠	٥٠ فأكثر	٠,٢٠	٠,٠٧
	٤٩-٤٠	٥٠ فأكثر	-٠,٠١	٠,٩٩
المجال الخامس الهوية والانتماء	٢٩-١٨	٣٩-٣٠	٠,١٠	٠,٣٣
	٢٩-١٨	٤٩-٤٠	٠,١٤	٠,٦٥
	٢٩-١٨	٥٠ فأكثر	٠,٠٤	٠,٨١
	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٠,٠٤	٠,٠٦
	٣٩-٣٠	٥٠ فأكثر	-٠,٠٥	٠,٠٦
	٤٩-٤٠	٥٠ فأكثر	-٠,٠٩	٠,٢٩

يتبين من الجدول (١٢) وجود فروق إحصائية في المجال الرابع (الموسيقى والرقص الشرکسي) بين الفئة العمرية (٢٩-١٨) من جهة، والفئتين (٤٩-٤٠) و(٥٠ فأكثر) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (٢٩-١٨). ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الأفراد الأصغر عمراً، من الفئة (٢٩-١٨)، لديهم وعي متزايد بالهوية الثقافية في ظل العولمة والانفتاح الثقافي، مما قد يدفعهم إلى إعادة اكتشاف هويتهم الشرکسية وسعيهم للحفاظ عليها من خلال المؤسسات والأنشطة الثقافية المنظمة، مثل الفنون والرقص والمهرجانات الثقافية، مما يفسر-

ارتفاع متوسط استجاباتهم مقارنة بالفئات الأكبر عمراً. كما يُعزى ذلك إلى تقارب مستويات اهتمامهم بدور المؤسسات الشركسية في الحفاظ على الثقافة الشركسية في مختلف مجالاتها، وربما بسبب ارتباطهم العميق بالتقاليد والعادات الشركسية، مما يجعلهم أكثر تمسكاً بها، وإحساسهم بأهمية نقل هذه الثقافة إلى الأجيال القادمة، إذ يشعرون بمسؤولية أكبر تجاه الحفاظ على الثقافة، مما يدفعهم إلى التفاعل بصورة أكبر مع القضايا الثقافية.

أما بالنسبة للأجيال الأكبر سناً، فإنها تعتمد على الممارسات التقليدية للحفاظ على الثقافة، مثل استخدام اللغة الشركسية في المنزل والالتزام بالعادات والتقاليد، كما أن الفئات الأكبر سناً قد تكون أكثر انشغالاً بالهوية والانتماء الثقافي. وكل هذه الأسباب مجتمعة قد تفسر النتائج التي أظهرت فروقاً دالة بين الفئات العمرية المختلفة في مدى اهتمامهم بالثقافة الشركسية ودور المؤسسات في الحفاظ عليها.

جدول (١٣): مقارنات شيفيه لأثر متغير المستوى العلمي على مجالات الدراسة

المتغير ١	المتغير ٢	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الثانوي	دبلوم	-٠,٠٦	٠,٩٠
	بكالوريوس	٠,١٠	٠,٤٣
	دراسات عليا	٠,١٢	٠,٥٢
	بكالوريوس	٠,١٠	٠,٤٣
	دراسات عليا	٠,١٢	٠,٥٢
	بكالوريوس	٠,٠١	٠,٩٨
الثانوي	دبلوم	٠,٠٣	٠,٩٨
	بكالوريوس	٠,٠٤	٠,٩٤
	دراسات عليا	٠,٢٨	٠,٠٣
	بكالوريوس	٠,٠١	٠,٩٩
	دراسات عليا	٠,٢٥	٠,١٠
	بكالوريوس	٠,٢٣	٠,٠٢
ثانوي	دبلوم	٠,٠١	٠,٩٩
	بكالوريوس	٠,٠٠	١,٠٠
	دراسات عليا	-٠,٠١	٠,٩٩
	بكالوريوس	-٠,٠٠	٠,٩٩
	دراسات عليا	-٠,٠٢	٠,٩٩
	بكالوريوس	-٠,٠١	٠,٩٩

المجال الثالث اللباس الشركسي

المجال الرابع الموسيقى والرقص الشركسي

المجال الخامس
الهوية والانتماء

يبين الجدول (١٣) أنه لا توجد فروق إحصائية على المجال الثالث والمجال الخامس (الهوية والانتماء). وظهر وجود فروق إحصائية في المجال الرابع (الموسيقى والرقص الشركسي) بين المستوى العلمي الثانوي والدراسات العليا، ولصالح الثانوي، وبين المستوى العلمي بكالوريوس والدراسات العليا، ولصالح البكالوريوس، كما يظهر من المتوسطات الحسابية في الجدول (١٠). وعلى المجال الخامس (الهوية والانتماء) بين المستوى العلمي أيضاً لا توجد فروق إحصائية، كما يظهر في الجدول (١٠).

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المستوى التعليمي ربما يؤثر على بعض الجوانب الثقافية، مثل اللغة الشركسية والموسيقى والرقص الشركسي، لكنه لا يؤثر بشكل واضح على الهوية والانتماء الثقافي العام. ويعود ذلك إلى أن الأفراد من المستوى العلمي الثانوي قد يكونون أكثر تمسكاً بالممارسات اللغوية التقليدية نظراً لقلة تعرضهم للثقافات الأخرى مقارنة بمن هم في مستويات تعليمية أعلى، في حين أن الحاصلين على شهادات دراسات عليا قد يكونون أكثر اندماجاً في المجتمع الأكاديمي والمهني، مما يقلل من استخدامهم للغة الشركسية في حياتهم اليومية.

أما في مجال الموسيقى والرقص الشركسي، فقد ظهر اهتمام أكبر لدى الفئات الأقل تعليمياً، إذ يُرجح أن يكون الشباب في مرحلتي الثانوي والبكالوريوس أكثر انخراطاً في الأنشطة الثقافية والترفيهية، وأكثر ارتباطاً بالعادات والتقاليد الشركسية بحكم قلة تعرضهم لمؤثرات العولمة والحداثة مقارنة بمن هم في مستويات تعليمية أعلى. وقد يكون لديهم وقت أطول للمشاركة في الفعاليات والأنشطة الثقافية، نتيجة احتكاكهم بالمجتمع التقليدي واعتمادهم بصورة أكبر على الأسرة في اكتساب الثقافة الشركسية، مقارنة بمن هم في مرحلة الدراسات العليا، الذين غالباً ما تكون لديهم التزامات بحثية ومهنية تحد من مشاركتهم في هذه الفعاليات.

ومن ناحية أخرى، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الهوية والانتماء، مما يدل على أن الشعور بالهوية الشركسية قد يكون متجذراً بين جميع الفئات بغض النظر عن المستوى العلمي، إذ تتشكل الهوية الثقافية بناءً على عوامل اجتماعية وتربوية أكثر من كونها مرتبطة بالتحصيل الأكاديمي. كما أن عدم وجود فروق على مستوى الأداة ككل يشير إلى أن التأثير العام للمستوى العلمي على الثقافة الشركسية ليس حاسماً، مما يؤكد أن العوامل الاجتماعية والمجتمعية تؤدي دوراً أكبر في تشكيل الوعي الثقافي من التعليم الرسمي.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يلي :

1. تشجيع المؤسسات الشركسية على النظر في اقتراحات الخبراء المتعلقة بالمحافظة على الثقافة الشركسية في الأردن .
2. تشكيل فرق عمل لتصميم الخطط والسياسات والمناهج المستندة إلى المبادئ التوجيهية للمحافظة على الثقافة الشركسية .
3. توفير البنية التحتية والدعم التقني والفني المناسب للمحافظة على الثقافة الشركسية .
4. توفير الدورات التدريبية وورش العمل اللازمة للقائمين على المؤسسات الشركسية وأفراد المجتمع الشركسي للعمل على المحافظة على الثقافة الشركسية .
5. تنظيم فعاليات تشجيعية وتوعوية حول أهمية اللغة الشركسية والعادات والتقاليد .
6. إنشاء متحف للتراث الشركسي يحتوي على قاعدة بيانات تشمل تاريخ الشركس والثقافة الشركسية .
7. التنسيق مع الجهود الحكومية للمحافظة على الثقافة الشركسية .

الشكر والتقدير

نتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما نعرب عن تقديرنا لمشاركة دكاترة الجامعة الأردنية في تحكيم الاستبانة، وللمجتمع الشركسي الذي ساهم في هذه الدراسة. وجميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتنا بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث .
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث .
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث .
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية .

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثين.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثين

- قام كل من دانا إسحاق و "محمد أمين" القضاة بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها .

- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال بواسطة دانا إسحاق و "محمد أمين" القضاة .
- قام الباحثان بمراجعة النصوص وتحريرها، واعتمدا النسخة النهائية للنشر .

الموافقة على النشر

يوافق الباحثان على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وهما بانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ويوافقان على نشرها في حال قبولها. كما يؤكدان أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً، ولم يُقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- أزوقة، محمد. (٢٠١٠). *القضية الشركسية: دراسة* (ط ١). دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- إسحاق، جميل. (٢٠١٧). *تاريخ الحروب الروسية الشركسية: التهجير والإبادة* (ط ١). دائرة المكتبة الوطنية.
- إسماعيل، شفيق. (٢٠١٩). *لسان الشركس*. دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- البكار، ليلى. (٢٠٢٠). *إسهامات الأقليات العرقية في صناعة التراث الثقافي الأردني: دراسة أنثروبولوجية في مدينة عمان - الأردن* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك.
- بقاعي، إيمان. (٢٠١٤). *الوطن في أدب الشركسة (الأديغة) العربي والمغرب*. دار النشر بيروت.
- بوابة الأردن. (٢٠٢٥). تم الاسترجاع في ١٣ مايو ٢٠٢٥ من: <https://jordan.gov.jo/Default/Ar>
- حبيب الله، وسام. (٢٠٢١). تعزيز التعاون بين الهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية للحفاظ على التراث وتأكيد الهوية. *مجلة التراث والتصميم*، ١ (١)، ١١٤-١٢٨.
- الحوار، محمد. (٢٠١٥). إعادة إنتاج الهوية الإثنية في المجتمع الأردني: تطبيق نظرية التشكيل. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ١ (٣)، ٤٧١-٤٤٩. <https://doi.org/10.35516/0211-008-003-005>
- الخليل، سمير. (٢٠١٦). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*. دار الكتب العلمية.
- رجب، هيا. (٢٠١٧). *الجندر وبناء الهوية لدى الشباب الشركسي في مدينة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ريتشموند، والتر. (٢٠١٠). *شمال غرب القفقاس: الماضي والحاضر والمستقبل* (جميل إسحاق، مترجم، ط ١). مركز الدراسات الشركسية. (العمل الأصلي نُشر بدون تاريخ).
- الزواهرة، عبد الكريم. (٢٠١٤). *صورة الشتات في الرواية الشركسية الأردنية* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- شاكر، محمود. (١٩٩٤). *التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر، المسلمون في الإمبراطورية الروسية* (ط ١). المكتب الإسلامي.
- شتية، ضرغام. (٢٠٢١). *الفضاءات العامة في مدينة عمان بين التنوع الحضري والتباين الاجتماعي* (ط ١). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- شيخ، علي. (٢٠٢٠). رمزية العادات والتقاليد: أنثروبولوجيا. *المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة*، ٧ (٢)، ٣٣-٥٢.
- عبد الهادي، نبيل. (٢٠٢٠). *مقدمة في علم المجتمع التربوي*. دار اليازوري.
- العدوان، خالد. (٢٠١٧). المكانة السياسية للبدو والأقليات في الحكومات الأردنية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤٥ (١)، ١٦٣-٢٠٦. <https://doi.org/10.34120/0080-045-001-005>
- العروطي، عمر. (٢٠١٣). *موسوعة عمان أيام زمان* (ط ٢). الآفاق المشرقة ناشرون.
- علو، منال. (٢٠٢٢). القوانين غير المكتوبة ودورها في عملية الضبط الاجتماعي: الأمثال الشعبية نموذجاً. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ٤٤ (٦)، ٤٠٩-٤٢٤.

Articles in Press

- علوان، مصطفى. (٢٠٢٢). ثقافة الشركس الأديغة: دراسة أنثروبولوجية في العادات والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية. *مجلة الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة*، ٤، ١٨٨٦-١٩١٥.
- القضاة، محمد أمين. (٢٠٢٥). ثقافة المربي ٢. *مجلة الفرقان*، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، العدد ٢٧٩.
- كشت، علي. (٢٠٠٩). *الصراع الداخلي في منطقة شمال القفقاس الشركسية: دراسة وتحليل (١٩٩١-٢٠٠٧)* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.
- كنانة، علي. (٢٠١٦). *الثقافة وتجلياتها*. مؤسسة الرحالة الحديثة للنشر والتوزيع.
- محمد، علا. (٢٠٢٢). توظيف المنصات الرقمية في الترويج للقيم المجتمعية: منصة نتفليكس نموذجاً. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ١٠(٢)، ٩١٧-٩٥٤.
- محمود، أسماء. (٢٠٢٠). العادات والتقاليد والأعراف كمكون أساسي للقيم الاجتماعية. *مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، ٢٠(٢٢٣)، ١٥٣-١٨٣.
- ناتخو، قادر. (٢٠٠٩). *التاريخ الشركسي (محمد أزوقة، مترجم)*. دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- ورد، محمد. (٢٠١٤). *تحولات المجتمع الشركسي في الأردن (ط ١)*. دار البيروني للنشر والتوزيع.
- اليمني، عبد الكريم، وآخرون. (٢٠١٨). *القيم في الفكر التربوي الإسلامي*. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- يخول، عاطف. (٢٠٠٩). *مدخل للتراث الشفوي الشركسي (ط ١)*. دار المتحدون للطباعة.

References

- Qashha, S. S. (2019). *Circassian language in Jordan: Language shift (or what)* (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.